دلوجاز ان يظن بالصحابة انهم زادوا جاز ان يظن بهم النقصان
وذلك يوجب خروج القرآن عن كونه حجة وقيل الضمير في له
راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى وانا لمحمد لحافظون
ممن اراد به سوءا فهو كقوله تعالى والله يعصمك من الناس ولما
شنا الكفار عليه صلى الله عليه وسلم في الاول وخاطبوه
بالسفاهة وقالوا انك لمجنون وكان ذلك عادة هؤلاء الجهال مع
جميع الانبيا قال سبحانه وتعالى تسلية له صلى الله عليه وسلم واعلم
ولقد ارسلنا من قبلك اي رسلا فحذف ذكر الرسل لدلالة
الارسال عليه وقوله تعالى في شيع اي فرق الاولين من باب
اضافة الصفة الى الموصوف كقوله تعالى حق اليقين سمي اشياعا
لمتابعة بعضهم بعضا في الاحوال التي يجتمعون عليها في الزمن
الواحد والشيع جمع شيعة وهي الفرقة المجتمعة المتفقة كلمتهم
على مذهب وطريقة وقال الفرا الشيعة هم الاتباع وشيعة
الرجل اتباعه وقيل الشيعة من يتقوى بهم الانسان وما
ياتيهم عبر بالمضارع على حكاية الحال الماضية اي ما لا
تحمل على مضارع الا وهو في معنى الحال ولا على ماض الا
وهو قريب من الحال والاصل وما كان ياتيهم من رسول
على اي وجه كان الا كانوا به جبلة وطبعا يستهزءون كما استهزأ
قومك فاصبر كما صبروا كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب
في قلوب هؤلاء المستهزئين بالرسل نسلكه اي ندخله في
قلوب المجرمين اي كفار مكة المستهزئين لا يؤمنون به اي
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل بالقرآن وفي الاية دليل
على ان الله تعالى يخلق الباطل في قلوب الكفار والسلك

ادخال

١٥٦

ادخال الشيء في الشيء كالخيط في المخيط والرمح في المطعون ومنه
قوله تعالى ما سلككم في سقر وقيل الضمير في نسلكه يعود للذكر
كما ان الضمير في به يعود اليه وجملة لا يؤمنون به حال من ذلك
الضمير والمعنى على هذا مثل ذلك السلك نسلك الذكر
في قلوب المجرمين مكذبا غير مؤمن به قال البيضاوي وهذا
الاستدلال ضعيف اذ لا يلزم من تعاقب الضماير توافقهما
في المرجوع اليه اهـ وما اعدت الضمير عليه في ذلك هو ما ذكره
ابن الخازن وجرى عليه الجلال السيوطي وقوله تعالى وقد
خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم
وعيد شديد لكفار مكة بانه ينزل بهم مثل ما نزل بالامم الماضية
المكذبة وقال الزجاج قد مضت سنة الاولين في ان يسلك
الكفر والضلال في قلوبهم قال الرازي وهذا اليق بظاهر اللفظ
وقرا عمرو وحمزة والكسائي بادغام تاء التانيث في السين
والباقون بالاظهار وقوله تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء الاية هو المراد في سورة الانعام في قوله تعالى ولو نزلنا
عليك كتابا في قرطاس الاية اي ان الذين يقولون لو ما تاتينا
بالملائكة فلو انزلنا الملائكة فظلوا فيه اي فظلت الملائكة
يعرجون اي يصعدون في الباب وهم يرونها عيانا لقالوا اي من
عتوهم في الكفر انما سكرت ابصارنا اي سدت عن الابصار بالسحر
او من السكر ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف او حيرت
من السكر ويدل عليه قراءة الباقين بالتشديد بل نحن قوم
مسحورون اي قد سحرنا محمد بذلك كما قالوا عند ظهور غيره
من الايات كانشقاق القمر وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)